العنوان:	علم التخدير في الإسلام
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	خليل، ماهر
المجلد/العدد:	ع 353
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1995
الشهر:	يونيو / محرم
الصفحات:	49
رقم MD:	444214
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الإسلام و الطب، علم التخدير، الطب عند المسلمين
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/444214

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

علم التخدير في الإسلام

بقلم: أ. د. ماهر خليل*

يؤكد الباحثون في تاريخ العلوم بما لديهم من وثائق علمية، ومصادر تاريخية – مع قلتها وندرتها – على سبق المسلمين الأوائل في علم التخدير، فلم ينس المسلمون أن أول خلق الله تعالى كان آدم عليه السلام، وعندما أراد الله أن يخلق منه حواء، أخلده سبحانه إلى النوم فاستيقظ فإذا بجانبه حواء، خلقت من ضلعه الأيسر.. فكان أول تفكير المسلمين في النوم كأداة للتخدير، ولكن كيف يستسلم المريض للنوم؟

ومن هنا بدأ المسلمون يتفننون في استحداث أساليب مختلفة كي ينام المريض لعمل جراحة معينة، فتعلموا أولاً من الصينيين استعمال الإبر الذهبية أو الفضية على العقد العصبية، ثم استعملوا نبات حبق الراعي بعد حرقه للتخدير، وجربوا حبس الدم عن المناطق المختلفة من الجسم، باستعمال الضغط الشرياني أو الوريدي لتخدير المكان.

ولم يكتف المسلمون الأوائل بذلك، بل لجأوا إلى حرق بعض النباتات، واستعمال أبخرتها ليستنشقها المريض فيتخدر، ويقوم الجراح بعمله بعد ذلك، واستعملوا الكحول في كل المواد المخدرة بنسبة معينة.

*جامعة الكويت – كلية العلوم – قسم الجيولوجيا

كان أول تفكير المسلمين في النوم كأداة للتخدير.. أخذوا ذلك من قصة خلق حواء من ضلع آدم

والذي يقرأ كتاب القانون في الطب لابن سينا، يجد أنه يوصي باستعمال نبات اليبروح كمخدر وهذا النبات من الفصيلة الباذنجانية.

وكما يقول الباحثون في تاريخ العلوم، فإن التخدير أصله عربي، ولم ينل المسلمون الأوائل تلك السمعة العالمية في الطب إلا لمعرفتهم التخدير .. نعم .. وإلا كيف كان يمكن لعالم وجراح عربي كالزهراوي مثلاً ، أن يقوم بعمليات استخراج الحصى من الكلى، أو الحالب، مستخدما المشرط والخياطة، دونما تخدير المريض؟ فلقد كان عمله حقيقة عملا رياديا وعظيما في عصره، لقد كانوا يستخدمون قطعة من القماش أو الكتان لتمتص المناقيع، ويضعونها على أنف المريض قبل بدء الجراحة، فكانوا أول من استخدم الاستنشاق لتخدير المريض، فإن الروم في عصرهم كانوا يستعملون مشروبات فقط في التخدير، ولم يعرفوا الاستنشاق بعد، كما يقول د.: نزار العاني وهو باحث في تاريخ العلوم.

لقد استخدم المسلمون الحشيش والأفيون بنسب مختلفة، ونبات ست الحسن، أو البلادونا حاليا، والشكران كذلك الذي تجرعه سقراط قبل موته بكمية كبيرة، فالقليل منه يحدث تخديرا وتنميلا في الجسم. والأعجب من هذا أنهم أول من عرف المراهم كمخدرات قبل الجراحة. كما يذكر الباحث الدكتور طه الجاسر أن العرب عرفوا الأثير كمخدر وزيت الزاج «حمض الكبريتيك» لعمل المراهم والمخدرات.

هذه مساهمة يسيرة من آبائنا الأوائل في بناء صرح الحضارة العلمية والإنسانية، ولذلك ارتفع شأنهم وعلا ذكرهم، وسجلت أسماؤهم بأحرف من نور في صفحات التاريخ. فهل آن الأوان لنواصل المسيرة ويفخر بنا الأحداد كما فخرنا بهم. ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ [التوبة/ ١٠٥] ■

لقد استخدم المسلمون الحشيش والأفيون بنسب مختلفة، ونبات ست الحسن كمواد لتخدير المرضى